الرفيق حبش : الثورة لن تنتهي الى الثكنات الرسمية

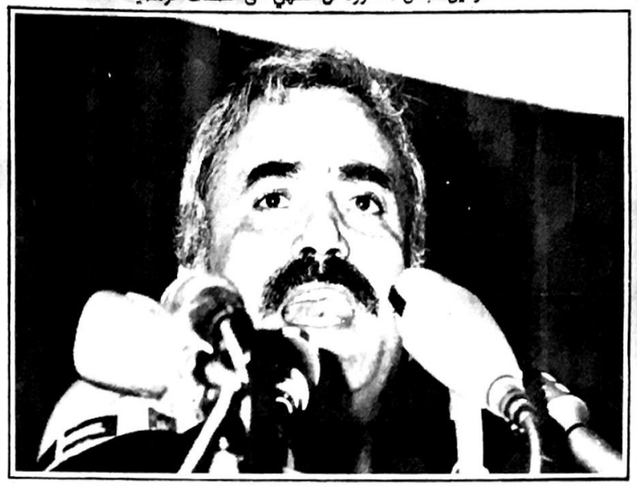

## الرفيق جورج حبش
## في افتتاح دورة «الشهيد جيفارا»:

# سلاحنا الاول هو النقد الثوري لتجاوز السلبيات

افتتح الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، دورة « الشهيد جيفارا » للضباط في الكلية العسكرية التابعة للجبهة ٠

ولقد رافق الامين العام للجبهة عدد من اعضاء المكتب السياسي للجبهة واعضاء اللجنة العسكرية المركزية ٠ ولقد القى الرفيق الامين العام في الدورة كلمة اشاد فيها بالجهود التي بذلت لانشاء الكلية العسكرية وتطويرها بحيث تساهم بشكل مباشر في تعزيز القدرات العسكرية ـ السياسية للثورة الفلسطينية ٠ وقال : « ان وجود الكادر هو من اهم عوامل الانتصار ، فالانسان هو أغلى شيء بالنسبة للثورة » ٠

وفي حديثه عن الوضع الراهن ، اشار الرفيق جورج حبش الى صعوبات الوضع الراهن و « الحواجز الخمس » التي تحاول القوى المعادية رصها في طريق مقاتلة العدو » ٠ وقال « ان صعوبة الوضع الراهن تفرض وجود مواقف واضحة واجوبة دقيقة ، وان السبيل الاساسي للتخلص من السلبيات هو النقد الثوري » ٠٠٠ واكد ان الثورة مستمرة ولن تنتهي الى « تل زعتر » كبير ٠٠٠

وفيما يلي مقتطفات من الخطاب :

« ان لاقامة مثل هذه الدورة رغم صعوبة الوضع السياسي معان ومضامين كبيرة ، وأول معنى من هذه المعاني عند التفكير بمثل هـذا المشروع التدريبي هو ان ثورتنا باقية ومستمرة رغم كل الصعوبات التي نواجهها الان في لبنـان ، ان الحرب النفسية هي سلاح اساسي من اسلحة العدو لمحاولة تحطيم معنويات جماهيرنا وكوادرنا وقواعدنا واحيانا قياداتنا على اعتبار ان السلاح الاساسي في يد الشعوب المضطهدة هو ايمانها بعدالة قضيتها وبأنها تدافع وتموت وتستشهد من اجل قضية عادلة حقيقية ، هي قضيـة الجماهير المضطهدة لانه من حق هذه الجماهير العيش الكريم في وطنها واسترداد وطنها لبنـاء مجتمع جديد بقيم ومقاييس جديدة ٠ ولو لم يكن هناك وعي عميق بأن الثورة قائمة ومستمرة رغم كل التحليلات التي تطرح حول ازمة الثـورة ، لما جرى التفكير بانشاء مثل هذه الدورة رغم كل ما يقال عن الوضع السياسي الجديد وحراجته في لبنان ٠

اننا لا نقلل ، من صعوبة الظرف السياسي الجديد الذي نشأ عن العدوان الصهيوني وما تلاه ، ففي الايام الاخيرة سجل اكثر من رفيق ، من الذين واكبوا الثورة منذ بدايتها ، سجلوا اثناء مناقشتهم للوضع السياسي القائم الان في لبنان قناعتهم بأن هذه الفترة هي من اصعب وادق الفترات التي مرت بها الثورة مع عدم نسيان الفترات الصعبة والازمات التي مرت بها الثورة منذ عام ١٩٦٧ ، منذ محاولة النظام الرجعي في الاردن القضاء على الثورة في ٤-١١-١٩٦٨ ٠

والرفاق الذين عاشوا تلك الاحداث مروا بوضع صعب اذ كان النظام الرجعي يحاول فعلا القضاء على الثورة قبل ان تنتشر في الساحة الاردنية ٠ ثم جاءت محاولة ١٠ شباط ١٩٧٠ وحزيران ١٩٧٠ ثم معركة ايلول والخسائر الجسيمة التي تحملتها الثورة في معارك ايلول ، والجو العام الـذي ساد بعدها والذي حاول الايحاء للجماهير وللثـورة بأن الثورة قد انتهت ، ثم الجو الذي ساد بعـد خسارة معركة جرش ٠

ونحن نستعيد خسارة معركة جرش في اذهاننا وما معنى هذه الخسارة وطبيعة الاجواء التـي سادت جماهيريا وانعكاسات مثل هذه الهزيمـة حتى على قياديينا والمشكلات التنظيمية التـي تولدت ، ثم محاولة النظام اللبناني القضاء على الثورة عام ١٩٧٣ ثم حرب السنتين وما حملتـه من انتصارات وهزائم بما في ذلك يوم سقـوط تل الزعتر ، وكل الجو الذي ساد بين جماهيرنـا ومقاتلينا وكوادرنا ثم طبيعـة الاجواء التـي سادت بعد دخول قوات الردع الى لبنان وبـيروت وسيطرتها على معظم المناطق ٠٠٠ ولكن ورغم كل هذه الاجواء القاتمة والتاريخية الصعبة التي مرت بها ثورتنا ، كان هناك رأي في مكتبنـا السياسي يقول بالمعنى العلمي ان هذه اصعـب وادق فترة تمر بها الثورة الفلسطينية موضوعيا، وهذا الكلام صحيح لانه بدأت عناصر جديدة تتكون الان في لبنان وكل منها له تعقيداته : فلاول مرة نواجه حاجزا يتضخم يوما بعد يوم في طريق قتالنا للعدو الصهيوني يتمثل في القوات الدولية ٠٠ ورغم التعارضات التي تقوم بين طبيعة تشكيلتهـا وتصريحاتها الرسمية التي تقول انها لن تخوض معارك ، رغم كل ذلك فقد اصبحت تشكل حاجزا امام طريقنا لمقاتلة العدو الصهيوني » ٠

### تعلمنا من التجربة

« ان هذا العامل يضاف الى كل العوامـل السابقة ، بمعنى الصعوبات التي اقامتها الدوائر الامبريالية ـ الصهيونية ـ الرجعية منذ سنوات امام قتالنا فموضوع « اسرائيل » ليس هو الجديد رغم محاولاتها المتتالية لضرب الثورة ، كمـا ان موضوع « سعد حداد » ليس بالجديد ايضـا ، الا ان الجديد هو القوات الدولية التي وان لـم تطاردنا بنفس الشراسة التي تتبعها الرجعيـة والفاشية الا انها تشكل عائقا كبيرا ٠٠ والجديد ايضا هو قوات النظام اللبناني التي ربما تبـدأ بعناصر مسالمة تقوى يوما بعد يوم الى ان تحل محلها عناصر الجيش « الطائفي » اللبناني الذي تجري استعدادات جادة لجعله يستعيد دوره فـي قمع الثورة الفلسطينية ٠٠ ورغم ان التناقضات السياسية واختلاف وجهات النظر قد اثرت علـى سرعة وتيرة بناء الجيش الرجعي في لبنان الا ان واجبنا يفرض علينا ان لا نستهين بهذا الموضوع لان تجربتنا في الاردن تضطرنا الى التنبـه ، ان تجربتنا في الاردن تفـرض علينا عـدم الاستهانة بجيش كلاسيكي معد جيدا من حيث التدريب والتجهيز ، اذ ان المؤسسات الرجعيـة تلجأ الى العمليات الخبيثة لبناء مؤسساتهـا ، اذن هـم يخططون مستندين الـى القاعـدة الصهيونية العسكرية الصلبة والى قوات « سعد حداد » ومحاولة زيادة عددها والقوات الدوليـة وقوات الشرعية اللبنانية ومحاولات جر النظـام السوري ليلعب دور الشرطي ضد الثورة من جديد، واذا لم يكن واردا الان ان يلعب النظام السوري دورا عسكريا كالذي لعبه في بداية دخوله الـى لبنان نظرا لطبيعة عدم وجود افق لتسوية يرضى عنها النظام السوري وطبيعة التحالفات التـي حدثت بالنسبة للنظام السوري في مؤتمر الصمود، واعتماد هذا النظام على الاسلحة السوفياتيـة وعلاقاته مع المعسكر الاشتراكي وتناقضاته مـع السادات ، كل هذه التحالفات ستمنع النظـام السوري من لعب دور المعركة العسكرية الشرسـة وان كانت المحاولات تجري لجعله يلعب معركـة سياسية لتحقيق ما يسمى بالضبط العسكري عن طريق التمدد العسكري ما بـيـن الزهرانـي والليطاني »٠

### خمسة حواجز

« ان دقة هذه المرحلة وصعوبتها ليست ناجمة عن مجرد التخيل وانما هي قائمة على التحليـل الذي يوضح اننا بدأنا نواجه خمس حواجز للوصول لقتال العدو الصهيوني ، هم يضعون امامنـا الحواجز لمنعنا من مقاتلة العدو الصهيوني ، اذ



هذه اكثر مراحل الثورة صعوبة ودقة وهذا يفرض وجود مواقف واضحة ودقيقة

■■

بدء هذه الدورة الآن دليل على ايمان عميق باستمرار الثورة

علينا ان نمر عبر حاجز قوات الردع العربية فقوات الجيش اللبناني فقوات الطوارىء الدولية فقوات سعد حداد والقوى الفاشية الاخـرى فقوات « اسرائيل » ، اضافة الى الاحتياطات التـي اتخذها العدو الصهيوني للحيلولة دون عبورنـا الحدود الى الارض المحتلة ٠٠ وفي حالة صعوبـة اختراق هذه الحواجز للوصول الى العدو يطـرح سؤال : ما الذي ستفعله البندقية الفلسطينية ؟

انهم يأملون ، نظرا لعدم تسيس القـوة الاساسية في الثورة الفلسطينية ، ان تتآكـل هذه القوة ويصيبها التفكك في ظل غياب مقاتلة العدو الصهيوني لتصبح متقوقعة في ثكنـات رسمية كما حدث بالنسبة لقوات « نهاد نسيبة » في الاردن » ٠

وبعد استعراضه لتعقيدات الجانب العسكـري تطرق الامين العام الى الجانب السياسي وقـال :

« ان الظرف السياسي يصبح اكثر تعقيـدا كلما زاد عدد الاعداء ، اذ كلما انضم الى معسكر الخصم قوة جديدة تضيق التحالفات ، بمعنـى ان التحالفات الواسعة المؤيدة لنا في قتالنا ضـد « اسرائيل » تتقلص عندما ينضم الانعزاليـون الى جانب العدو الصهيوني وتتقلص اكثر عندما تنضم « الشرعية » اللبنانيـة الـى جانـب « اسرائيل » ، ثم تتقلص عندما تنضم قوات الطوارىء الدولية وبعدها قوات الردع الى جانـب الخصم ربما دون قصد مما ينتج عنه تعقيدا اخطر وأكبر وهو الحالة الجماهيرية في الجنوب وتصاعـد الخط الرجعي الذي يعبىء الجماهير ان لم يكـن باتجاه المعسكر المضاد فعلى الاقل في اتجـاه الانفضاض عن الثورة » ٠

### اجوبة واضحة

وبعد ان تحدث الامين العام عن احتمال قيـام مليشيات جديدة لمساندة اليمين الفاشي في منطقة الجنوب من اتباع الاسعد والخليل قال :

« ان صعوبة الوضع تفرض عددا من المواقـف السياسية والعسكرية ازاء هذا الوضع مع التمييز بين الظروف الصعبة التي تستند لهـا القـوى المضادة للتأثير على بعض القوى نفسيا ومعنويا وبين ما يجب ان تولده هذه الظروف بالنسبـة للطاقات الثورية الصادقة من صلابة واصـرار وطاقة ثورية جديدة تمكنها فعلا من التغلب على هذه الظروف الصعبة ، عدة اسئلة سياسيـة وعسكرية علينا ان نمتلك الطاقات الذهنيـة القادرة على الاجابة عليها بدقة متناهية ووضوح ونشحذ عقولنا حتى نحدد اهدافنا العسكرية في هذه الفترة ، ورغم المآسي التي انتابت الجماهير واستغلال « اسرائيل » والقوى اليمينية لهـذه المآسي لتأليب الجماهير ضدنا علينا ان نشحـذ عقولنا للاجابة على كل سؤال من الاسئلة الواردة في اذهاننا حول طبيعة المرحلة السياسيةوالعسكرية المقبلة لتصبح الاجابات هذه دليل عمل جاد لنـا مع ما يتطلبه هذا الوضع من حكمة واتزان عقلي وعدم تداخل في العواطف رغم انها عواطف مشروعة نظرا للاضطهاد الذي يصيب شعبنا منذ ستـين عاما حتى الان ٠

علينا ان نستند الى الرؤيا التاريخية لتاريـخ شعبنا والرؤية العلمية لحركة التاريخ والى اعمق وأصح نظرية ونهج في قراءة الاحداث السياسيـة ونحن نعرف اننا لا ندفع الناس جزافا للاستشهاد بل نعرف ان كل قطرة دم تسيل سيكون ثمنهـا الانتصار لجماهيرنا ولحركة الثورة العالمية ٠٠ هناك محاولات لاعراق الناس في سلبيات هي مع الاسف موجودة ليصوروا للجماهير ان الثورة لا يمكـن ان تنتصر وانها في تدهور مستمر » ٠

### تجاوز السلبيات

وطرح الرفيق الامين العام سؤالا وهو « هـل وقفنا امام معنى صمود الثورة لمدة تزيد علـى العشر سنوات رغم كل هذه السلسلة الطويلة من المؤامرات » ؟ ٠ وقال مجيبا :

« ان المعنى الوحيد لهذا الصمود ان هنـاك عناصر ايجابية في الثورة تبدأ من عدالة القضية وتنتهي بوجود قيادات وكوادر يسارية علمية قادرة على اعطاء مثل هذا التفسير العلمي لبقاء الثورة ، ان وجود الثورة ليس محض صدفة حتى الان اذ لو تمكنت القوى المعادية في لبنان من ابادة الثورة، فان شمعون ورؤساءه ما كانوا ليتركوا الثـورة قائمة حتى الان وليس ثمة ادنى شك في انـه الى جانب القوى الفاشية يشارك في هذهالمخططات « اسرائيل » بكل قواها وضمنا الرجعية العربيـة بكل ما تملكه من ثروات وقوى عسكرية والـى